اخبارها على انفسها فعلى ثلثة اقسام واشار اليه بقوله وفي تقديمها عليها اي
هذه الافعال في تقديم اخبارها على انفسها على ثلثة اقسام احدها انه يجوز
وهو من كان الى راح على الترتيب المذكور في الكتاب لكن هنا افعالا
حتى يجيء والمانع من التقديم منتف والثاني الا يجوز وهو الذي في اوله
ما وهو على ضربين احدهما ان يكون ما نافية والثاني
ان يكون مصدرية بمعنى الدوام وعلى التقديرين لا يجوز تقديم اخبارها على
انفسها اما اذا كانت ما نافية فلامتناع تقديم ما في حيز النفي على النفي واما
اذا كانت مصدرية فلامتناع تقديم معمول المصدر على نفس المصدر ولم يخالف
في امتناع تقديم اخبار هذا القسم على نفسه الا ابن كيسان واتباعه في غير ما دام وذهب
قوله ان ما النافية لما دخلت الافعال الدالة على النفي صار للاثبات بمنزلة
كان فكما جاز تقديم خبر كان على نفسه جاز تقديم هذه الافعال على انفسها واشار
الى هذا القسم بقوله وفيما في اوله ما الا في نحو ما دام والقسم الثالث مختلف
فيه وهو ليس فذهب بعضهم الى انه لا يجوز تقديم خبره على نفسه لكونه للنفي ولامتناع
تقديم معمول النفي عليه وذهب اكثر البصريين الى انه يجوز لكونه فعلا وجواز تقديم
معمول الفعل على نفسه واجيب عن دليل الاولين بمنع تقديم معمول النفي عليه
مطلقا وانما يمتنع ان لو كان حرفا اما اذا كان فعلا فلا نسلم ويدل عليه
قوله تعالى الا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم وجه الاستدلال به انه لو تقدم

معمول المصروف الذي هو خبر ليس فلو لم يجز تقديم خبر ليس على ليس لم يجز
تقديم معمول خبر ليس على ليس لامتناع وقوع المعمول الا حيث يصح وقوع
العامل ولقائل ان يقول كان من الواجب على المصنف ان يجعل ليس وما في
اوله ما النافية من القسم المختلف فيه ويمكن ان يجاب عنه بانه لم يعتد بمخالفة
ابن كيسان واعتد بالمخالفة في ليس لان طائفة كثيرة منهم من المعتبرين على امتناع
تقديم خبره على نفسه قوله افعال المقاربة الخ اعلم ان هذه الافعال من اخوات
كان تكون نها لتقريب الفاعل في صفة الا انه افردها بالذكر لاختصاص خبرها با
الفعل المضارع وامتناع تقديم خبرها عليها وجواز تقديم خبر كان عليها وعرفها
بانها افعال وضعت لدلالتها على دنو الخبر رجاء او حصولا او اخذا فيه
قوله فالاول عسى اي الذي لدنو الخبر رجاء عسى وهو غير متصرف بمعنى انه
لا يأتي منه المضارع واسم الفاعل والامر والنهي حملا على لعل لتضمنها معنى الاشفاق
فاشبه لعل ولكن كل واحد منها لطلب الحصول والاشفاق ولهذا لا يستعمل
في المحالات فلا يقال عسى زيد ان يطير قوله وتقول عسى زيد ان يقوم
وعسى ان يخرج زيد اشارة الى انه يجيء فيها لغتان احدهما ان يذكر لها مرفوع
ومنصوب لكن يلزم ان يكون منصوبها الفعل المضارع مع ان تقريرا للمعنى في
الترجي وتقوية له مع ان اصله ان يكون اسما لما سيأتي حتى كان الاية ضادت
منى وكا وقد شذ مجيئه صريحا كقوله عسى الغوير ابؤسا بن شاد هي جرا ابوك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)